المرأة الحامل.. بين اصابع (الجدّة) العادية وقفاز الطبيبة

بغداد/ محمود علوان

- هل عادت (الجدّة) او القابلة المأذونة الى سابق مجدها بعد ان حلقت اسعار المستشفيات في (العلالي)؟

- ايهما تفضل الام العراقية اليوم، الولادة في المستشفى، ام في البيت على يد القابلة؟

- ما هو دور وزارة الصحة؟ وهل تشرف بطريقة ما على تنظيم عمل القابلات؟

وتلك الاعراف والظواهر والعادات القبلية، لم تعد فعالة كما كانت في السابق، وصار من الطبيعي ان تشاهد زوجاً ينتظر خروج زوجته من صالة الولادة التي يشرف عليها طبيب من الرجال، وان يقوم هذا الطبيب بتوليد تلك الزوجة ولادة طبيعية او ان يجري لها (عملية قيصرية) اذا تطلب الامر.وامام صالات الولادة حيث ينتظر الازواج قلقين حائرين، بعضهم خائف متوجس، تعرف بسرعة ان هذا هو وليده البكر، وان زوجته لم تنجب من قبل، وانه يعاني من تجربة صعبة، وتجد اخرين هادئين مطمئنين فتعرف انهم خاضوا التجربة من قبل ومع ذلك تلمس قلقهم النسبي حين تسمعهم يرددون عبارة (السلامة هي الاصل) ويعنون سلامة الام وسلامة الوليد والكثير من الازواج والامهات يعيشون وسواساً مرعباً يوحي لهم بامكانية اصابة الوليد بعاهة في السمع او في البصر او في الاطراف او في الاعضاء الداخلية، كالقلب والرئتين والكلى والكبد والدورة الدموية، ولن ينتهي ذلك الوسواس حتى يطمئنهم الطبيب الى سلامة الام والوليد وعندها تتصاعد زغاريد النسوة من الاقارب، ويتنفس الاباء الصعداء وترتسم الابتسامة وان كانت في البدء باهتة على شفاهم، ولهم الحق في ذلك فهي ابتسامة منتزعة من قبضة القدر.

ولابد هنا ان يراودنا نحن المراقبين احساس بالشفقة والتعاطف مع كل من ينتظر بقلق ابناً او حفيداً، وهنا ينتظر (الجشع) ايضاً لينتف ريش الاب او الجد تحت ظل (حلاوة السلامة وسوطها، وتهديد مشارط الاطباء والطبيبات الذين يتهمهم البعض بانهم (مالهم خلك) وانهم لا يعطون الام الوقت الكافي للولادة بشكل طبيعي فيستعجلون الاحتكام الى مشارطهم ويلجأون الى اجراء عمليات الولادة القيصرية الامر الذي يدفع بالكثير من الامهات والاباء والعوائل، الى تجنب الذهاب الى المستشفى واستدعاء الجدة او القابلة الى البيت ليتفادوا العملية القيصرية وكثرة التكاليف، وهنا يبرز سؤال آخر، اضافة الى محاولة التقليل من تكاليف عملية الولادة، هل دفع الوضع الامني الصعب بالعوائل العراقية الى تفضيل الاستعانة بالقابلات والجدات على صالات الولادة في المستشفيات؟

في الماضي- الى ما قبل نصف قرن تقريباً كانت (الجدة) هي صاحبة الحصة الاكبر في توليد النساء، وكانت تستخدم طرقاً بدائية في التوليد، اما اليوم فقد اختلفت الصورة وصارت القابلة هي العمدة، وهي ممرضة اصلاً، وتقوم بفتح عيادة لها في بيتها لتوليد النساء او متابعة حالاتهن، او توليدهن في بيوتهن، واجهاضهن احياناً، ولم تعد (الجدة) او (المولدة) او (القابلة) متهمة كالسابق باستخدام مواد ملوثة، فهي اليوم تدخل عدة دورات طبية لتطوير مهاراتها ومعلوماتها الصحية وبعض المعارف البسيطة عن علم الامراض (الباثولوجي)، ويتم كل ذلك في ظرف زمني محدد يجري بعده اختبار دقيق لتمنح القابلة الاجازة، وهي بعد ذلك عرضة للسؤال والمراقبة والمتابعة، وفضلاً عن الرغبة في تقليل تكاليف عملية الولادة، فان العديد من الامهات يفضلن لاسباب نفسية، الولادة في البيت على يد القابلة او الجدة.

الشعور بالامان

القابلة المأذونة سليمة عبد الله الدوغمجي (٥٥ سنة) تقول: هناك اسباب عديدة لتفضيل الامهات ان يلدن على يد قابلة على الولادة في المستشفى، منها الناحية النفسية، اذ ان ولادة الحامل في دارها او دار اهلها يمنحها الشعور بالامان والطمأنينة، سيما وان الكثير من القابلات يشجعن الحامل بالكلام اللطيف، وقراءة الادعية والقرآن الكريم الامر الذي لا يفعله الطبيب او الطبيبة، وكذلك بابداء النصائح والارشادات طيلة فترة الانتظار والولادة واثناء المخاض، وذلك لضمان سلامة الام والطفل، كما ان صبر القابلات في بعض الحالات الخاصة، كالولادة الاولى يشجع المرأة على اللجوء اليها، كما ان بعض الرجال ما زالت التقاليد والاعراف تمنعه من عرض زوجته على الاطباء او الذهاب الى المستشفى.

-القابلة خديجة عبد الرحمن- ممرضة في مستشفى الهلال الاحمر- لها رأي آخر، فهي برغم انها قابلة ماهرة تمارس مهنة التوليد منذ عدة سنوات، الا انها تؤكد ضرورة الاستعانة بالمستشفى في كل الاحوال ولاسباب عديدة يأتي في مقدمتها وجود الملاك الطبي المتخصص والعناية الاكبر من خلال توفر الادوية والمعدات اللازمة لأي طارىء، وحالات الولادة تحمل جميع الاحتمالات، اما عن التكلفة، فهذا الحديث غير دقيق، فالولادة في المستشفيات مقاربة كثيراً لاسعار القابلات سواء أجرى التوليد في دار الحامل ام في دار القابلة، فلماذا المخاطرة اذن بارواح الحامل والطفل؟

واتفقت مع هذا الرأي، الممرضة والقابلة المأذونة خيرية محمد علي من مستشفى العلوية للولادة، وفي حديثها لنا حثت العوائل العراقية على اللجوء الى المستشفى من اجل اتمام الوضع بامان وفي ظروف صحية سليمة، ولتوفير العناية الطبية اللازمة للأم والوليد وتضيف قائلة- بالرغم من كوني امارس التوليد في داخل المستشفى منذ حوالي ٢٢ عاماً الا انني اتجنب اجراء عملية التوليد خارجها الا اضطراراً وفي بعض الحالات الطارئة جداً، وذلك خوفاً مني على صحة الام والوليد والقابلات اليوم هن في الغالب ممرضات يمارسن التوليد اضافة الى عملهن اليومي في المستشفيات او هن ممرضات متقاعدات تفرغن لممارسة المهنة، وحتى اللواتي تعلمن المهنة بالوراثة او عن طريق معارفهن وقريباتهن، خضعن لاختبارات من لجان خاصة في وزارة الصحة ودخلن دورات لزيادة مهارتهن ومعلوماتهن الصحية

مهنة متوارثة

واجابة عن سؤال حول ظروف عمل القابلة المأذونة قالت الحاجة – بديعة مرهون علي- انا تعلمت التوليد على يد والدتي الحاجة رحيمة، رحمها الله والتوليد شأنه شأن المهن الاخرى، تجد فيه من تبدع من القابلات وتجد الماهرات وغير الماهرات، وكذلك المجازات، وغير المجازات اللواتي يعملن (سراً)، واذا كان تصحيح الخطأ ممكناً في المهن الاخرى، فهو غير ممكن في مهنة التوليد، لانها ترتبط بشيء غال وعزيز، هو حياة نفسي في المجتمع، الام والوليد، وعليه لابد من التأكيد على الكفاءة لمن تمارس مهنة التوليد خارج المستشفى، وحفاظاً على قدسية المهنة التي تمارسها، اطالب باسم الحق والانسانية من لا تجد في نفسها الكفاءة المطلوبة لممارسة المهنة، ان تنصح الحامل وذويها بالتوجه الى المستشفى من اجل سلامة الجميع.

> قضية اجتماعية
> مهنة التوليد، من اخطر المهن التي يتصدى لها الاطباء والطبيبات و(الجدات) والقابلات، ولم يكن اباؤنا يقبلون ولا نساؤنا يسمحن حتى وقت قريب للاطباء الرجال بتوليدهن، بل انهن لم يكن يفكرن بالذهاب الى المستشفيات عندما يقترب موعد ولادتهن، وانما يلجأن الى (الجدات) الخبيرات والقابلات وبخاصة في المناطق الريفية، حيث المجتمع اشد التصاقاً بالاعراف الذكورية التي تحرم على الرجل حتى لو كان طبيباً ان يلمس المرأة او يعالجها، حتى لو ادى بها ذلك الى الموت،

الاجور

وكما تتفاوت اسعار التوليد في المستشفيات حيث تحلق بعيداً في المستشفيات الاهلية بعد ان تضاف لعملية التوليد انواع الخدمات والادوية والعلاجات و(الاكراميات) و(السيرفز)، وتنخفض نسبياً في المستشفيات الحكومية، فان اجور التوليد التي تتقاضاها القابلة، تختلف من واحدة الى اخرى ومن مكان الى آخر بحسب مستوى معيشة سكان ذلك المكان ودرجة ثرائهم، ومن ظرف الى آخر.

احدى القابلات (الحاجة ام حسين) لم تضع اجراً محدداً لجهدها في التوليد، هي تترك الامر لتقدير اصحاب الشأن من ذوي الحامل وامكانياتهم المادية، ولكنها تحتسب ثمن المواد المستخدمة في عملية التوليد، وتفرق بين اجراء العملية في دار الحامل او في دارها هي، ويختلف الاجر ايضاً اذا كان الوليد ذكراً او انثى، وهي تقول انها تلمح لكل ذلك تلميحاً فاذا كانت الحامل قادرة فهي ستدفع (وزيادة) والا فان المقسوم مهما كان قليلاً يرضي الحاجة ام حسين وان لم يسد مصاريفها وهي تشعر بالفرح كما تقول لانها جاءت الى الدنيا بنفس حية جديدة وساعدت اخرى على النجاة من مخاطر المخاض، وتقدر الحاجة ام حسين اقل ما تحصل عليه كاجر بـ٢٠٠ الف دينار بينما تتقاضى المستشفيات مبلغاً قد لا يقل عن ٥٠٠ الف دينار، وقد يزيد عن ذلك في المستشفيات الاهلية وبخاصة اذا اجريت للحامل عملية قيصرية وحجزت غرفة لعدة ليال ومعها مرافقة او مرافق.

اراء الناس

وقد اختلفت اراء الناس في عمل القابلة المأذونة بين راض بعملها، واخر يحبذ اقتصار عمليات التوليد على المستشفيات وفيها فقط.

الطبيبة سحر موسى الياسري من مستشفى الكاظمية للولادة تقول، لا احبذ عمل القابلات خارج المستشفيات لما يحمله من مخاطر جمة على حياة الام والوليد، ولعدم توفر الاجهزة الطبية اللازمة والادوية الضرورية في حالات الطوارىء مما يهدد بفقدان حياة الام او الوليد واكد كلامها الدكتور وليد النعماني من نفس المستشفى فقال: ان معظم الحالات التي ترد مستشفانا تؤكد عجز الكثير من القابلات عن مواجهة مستجداتها، وبعضها حالات خطرة وسيئة وسببها القابلة التي تكون قد عرضت الحامل الى اقصى حالات الاجهاد والتعب، اضافة الى المضاعفات الاخرى، وهناك حالات لا يجوز للقابلة ان تتعامل معها، وتتعامل معها جهلاً بها مما يؤدي الى مضاعفات اخرى اكثر خطورة كاصابة الحامل بامراض ضغط الدم او الربو، وعندما تكون الولادة (بكرية) او عندما يكون وضع الطفل مقلوباً او مستعرضاً.

رأي الحوامل والامهات

تقول السيدة هيفاء محمد عباس/ معلمة في مدرسة ابتدائية في الارياف- لكوني اعيش في منطقة بعيدة نسبياً عن المدينة، ولتواجد قابلة متمرسة في قريتنا فقد استعنت بها اثناء ولاداتي الثلاث، حيث قامت بتوليدي بشكل طبيعي، وبعد ان انتقلنا الى مكان اخر وحدث حملي الرابع ولقربنا من المستشفى توجهت الى ذلك المستشفى حال احساسي ببدء المخاض، وحال وصولي امرت الطبيبة بتهيئة غرفة العمليات لاجراء ولادة قيصرية لي، فهالني الامر وتركت المستشفى فوراً وتوجهت الى القابلة التي اعرفها وقامت بتوليدي بشكل طبيعي.

ونسمع الكثير من امثال هذه الحكايات من عدة حوامل عن عدم صبر الطبيب او الطبيبة واستعجالهما اجراء العملية القيصرية دون تمحيص ولربما لاستسهالهما هذه العملية.

وتبرر الدكتورة اثيل عبد القادر من مستشفى الكاظمية للولادة اجراء التدخلات الجراحية في عمليات التوليد بالقول: تبلغ نسبة الولادات غير الطبيعية في العراق حوالي ٢٥٪ كما تفيد احصائيات وزارة الصحة لعقد التسعينيات وهي نسبة عالية وقد ازدادت بسبب تعقيدات الحمل في ظل الحصار الذي دام ثلاثة عشر عاماً، حيث اصيبت اغلب النساء بامراض تؤثر على الحمل، فضلاً على الحالة النفسية للام الحامل، وحالات الاسقاط المتكررة التي ازدادت بسبب سوء التغذية والمناخ العام للحروب ونوعية الاسلحة المستخدمة او التي القيت على العراق ولم نكتشف بدقة حتى الان انعكاساتها على البيئة والانسان وكل هذه الظروف تقود الى اجراء تداخل جراحي (عملية قيصرية وانا اعتقد ان جهل الام وعدم متابعتها لصحتها باستمرار اثناء الحمل، قد يؤديان الى مضاعفات توجب التداخل الجراحي لذا ارجو الامهات واوصيهن بضرورة مراجعة مراكز الرعاية الصحية باستمرار واخذ اللقاحات في اوقاتها المحددة بحسب ارشادات الطبيب المشرف لتجنب المخاطر واتمنى للجميع ولادة صحيحة وسليمة وللام الصحة والعافية وللوليد سلامة الخلق والصحة ايضاً.

الرأي الثالث

تلازم الفقر والاستجداء

صافي الياسري

الاستجداء ظاهرة قديمة عالقة بالمجتمعات كلها، قديمها وحديثها، ثريها وفقيرها، فهي في المجتمعات الثرية وان قلت وقل عدد ممارسيها، الا انها لم تختف تماماً وانما اتخذت اغطية وتسترت باستار عديدة، فانت تجد على رصيف الشارع الذي تقطعه او في زوايا احدى الحدائق التي تستمتع بالجلوس في احد مقاعدها قرب خميلة او بحيرة، من يقترب منك عازفاً لك على الكمان او الاكورديون مقطوعة موسيقية، او يرقص لك رقصة ما او يقوم امامك ببعض الالعاب الاوكروباتيكية البهلوانية املاً ان تنفحه قطعة ولو صغيرة من النقود، وهذا هو الاستجداء المبرقع، وهو ما يلجأ اليه عادة الفنانون واصحاب الافكار والايديولوجيات التي تسبغ على اصحابها صفات غرابة الاطوار، بسبب مناهضتهم لبعض العادات والتقاليد والافكار الاجتماعية ومنها العمل، وليس دائماً بسبب الفقر، فهؤلاء يمتلكون القدرة والمهارة وربما حتى الشهادة التي تكفل لهم اجراً (مستريحاً)، والى جانبهم عدد قليل من العاجزين الفقراء، واغلبهم من المرضى وكبار السن الذين يرفضون (بكبرياء) تسلم "المساعدات" الاجتماعية من الجهات الرسمية المختصة، ويرفضون "الانزواء" كما يقولون في دور رعاية المسنين والمشردين.

> وتحكمها جدلية واحدة، وعلى من يفكر في القضاء على ظاهرتي الاستجداء والتشرد المتلازمتين نسبياً ايضاً ان يفكر في مكافحة الفقر اولاً والقضاء على اسبابه.

هذه صورة مبسطة لواقع (الاستجداء) في المجتمعات الثرية، اما هنا، في بلادنا، ونخص وطننا –العراق- فالاستجداء مهنة، تلازم الفقر ويلازمها، وهو بكل اسبابه- العجز والبطالة والمرض والجهل والبلادة والبلاهة، يحتضن في النهاية –الاستجداء- مهنة يسيرة للعيش، ومع ذلك نشهد في شوارعنا هذه الايام، عوائل باكملها وفيها الرجال والنساء القادرون على العمل يمارسون مهنة –ادعاء الفقر- حاملين معهم اطفالهم، او يستأجرون اطفالاً معوقين استدراراً للشفقة، وايغالاً في رسم صورة العجز والمسكنة، وقد استسهل هؤلاء، مهنة الاستجداء، وربما وجدوا فيها عملاً ذا مردود مادي جيد فالعراقيون عموماً كرماء وذوو نفوس طيبة سريعة الانخداع والشفقة والاستجداء قد يكون ظاهرة مرضية، يمارسها حتى بعض الاغنياء ممن افتتنوا بها وبمردودها، فاصبحت تلازمهم ولم تمنعهم ارصدتهم وعقاراتهم التي توارثوها عن الاستجداء، فالذين كونوا اموالهم بعرق جبينهم لا يمكن ان يفكروا بغير العمل وسيلة للعيش والكسب والاستمرار، ومع ذلك يبقى قولنا عن تلازم الفقر والاستجداء، حقيقة عامة في خطوطها الاستراتيجية، وتحكمها جدلية واحدة، وعلى من يفكر في القضاء على ظاهرتي الاستجداء والتشرد المتلازمتين نسبياً ايضاً ان يفكر في مكافحة الفقر اولاً والقضاء على اسبابه.

رسائل الموبايل على شاشات الفضائيات هل تشكل خطراً على قيم المجتمع

بغداد/ هاشم حميد

ظاهرة الفضائيات الكثيرة التي تتسلل عبرها الى بيوتنا وعلى مدار الساعة افكار ومفاهيم جديدة على مجتمعنا بعضهم يراها مفيدة وغيرهم يراها مفسدة! وبرغم ان الكثير من برامج الفضائيات المنتشرة عبر الاثير تستهوي معظم افراد الاسرة كباراً وصغاراً فأن الاطفال يشكلون النسبة الاكبر من المشاهدين..

يقول المواطن احمد جاسم من سكنة حي القاهرة ببغداد: ان ولدي سعد ومحمد لا يغادران البيت اطلاقاً عند وجود الكهرباء او تشغيل المولدة وانما يبقيان امام التلفاز ويتراوحان على الريمونت كونترول للانتقال من قناة الى اخرى واكثر ما يستويهما هو قراءة المسجات الموجودة اسفل الشاشة ويقومان في بعض الاحيان بارسال مسجات من هاتفي (الموبايل) اثناء عدم وجودي وعند ترك الهاتف في المنزل وفي الحقيقة انا لا اقوم بمحاسبتهما او منعهما من ذلك فقد يؤدي هذا الى تذمرهم وخروجهم الى الشارع لقضاء وقت فراغهم وهذا ما اخشاه في ظل الظروف الصعبة

نفع القنوات

اما ابو صبري فيقول: لقد قمت بتحديد القنوات الموجودة في الستلايت حيث قمت بازالة القنوات التي لا تأتي بالنفع لي ولا لاولادي وخاصة تلك القنوات الغنائية التي لا تمت باي صلة الى الغناء الاصيل والرصين وكما هي عبارة عن عروض اجساد ورقصات وازياء بالاضافة الى انها خسارة للمال للذين يقومون بارسال المسجات اليها حيث يصل سعر المسج في بعض القنوات الى (٥٠ سنت) وكذلك فهي مضيعة للوقت بالنسبة لاولادي وهم لا يرغبون بها وانما يقومون بمتابعة قنوات افلام الكارتون والافلام الهادفة بالاضافة الى البرامج العلمية.

تخلصت من الستلايت

اما ام محمود فتقول لقد قمت بالتخلص من الستلايت بعد ان لاحظت انه قد اثر على تصرفات اولادي ودراستهم فهم يقضون الوقت كله امام التلفاز لمتابعة البرامج والاغاني وافلام الجريمة وابتعدوا عن الدراسة وكذلك عن قيامهم بالواجبات والاعمال الاخرى ولا يقومون بسوى متابعة الستلايت وبرامجه.

التلفاز والتربية

الاستاذ عبد الكريم محمد الباحث في علم النفس التربوي يقول: ان التلفاز استطاع وبما يتميز به من امكانيات سمعية وبصرية ان يسيطر على عقول تلك الشريحة الصغيرة في السن بعد او اوكلت معظم الاسر طواعية مهمتها الاساسية وهي تربية الاطفال بهذا الجهاز واصبح (الريمونت كونترول) جهاز التحكم عن بعد لا يفارق يد الاطفال اليوم حيث يتنقل به الطفل من فضائية الى اخرى باحثاً عن برامج العنف والجريمة والاغاني الهابطة التي لا تغيب عنها المشاهد واللقطات غير المحتشمة الامر الذي يشكل خطراً على السلوكيات والاخلاقيات.. اما ظاهرة المسجدات فربما نستطيع ان نعدها اكثر خطورة.. وبدات تغزو البيوت عبر جهاز التلفاز لاحتوائها على عبارات وكلمات لا ضوابط ولا حدود لها وفي احيان كثيرة تتضمن مفاهيم غريبة ومفردات غير مقبولة.. والمتأهل لمحتوى هذه الرسائل والاحاديث المتبادلة والمفروضة علينا شئنا ام ابينا سيجد انها متنوعة كالغزل والشتائم وتطاول بعضهم على الاخرين مما يخلق نوعاً من الحساسية ويرسخ مفاهيم وقيم غريبة عن مجتمعنا.. وقد يرى بعضهم ان المحادثات او الدردشة بين الاصدقاء والاقارب موجودة في الانترنت وغيرها من وسائل الاتصال الحديثة غير ان الامر يختلف في درجة التأثير والخطورة من وسيلة الى اخرى فالانترنيت في الغالب تستخدمه فئات محدودة سواء اكانوا مراهقين ام بالغين ولابد من توافر جهاز الحاسوب وخط هاتف وهي امور غير متوفرة لاغلب الناس بالاضافة الى ان تأثير الانترنيت قد يكون محصوراً بالاشخاص المتواجدين في غرفة الدردشة دون غيرهم كما انه يمكن لرب الاسرة تشديد الرقابة الاسرية على ابنائه وهذا لا ينطبق على التلفاز فالجميع دون استثناء بما فيهم الاطفال يشاهدونه بشكل يومي فيصبح كل ما يقرأ ويرى في نظرهم مقبولاً.

فجوة التطور الفكري

اما الباحثة (سحر اكرم) باحثة في علم الاجتماع فتعزو انتشار هذه الظاهرة لعدة اسباب منها التطور التقني الهائل في مجال الاتصال المرئي والمسموع الذي عمق الفجوة بين التطور المادي والتطور الفكري والقيمي العاجز عن مسايرة التغيرات السريعة التي طرأت مؤخراً.. وينجم عن ذلك سوء استخدام التقنية الحديثة اضافة الى طبيعة المجتمعات الشرقية التي تحكمها قيم وعادات تنظم تعاملات الشاب والفتاة وفق اطر الشريعة الاسلامية التي يراها الشاب قيوداً تعيق علاقاتهم الاجتماعية تدفع بالشباب والمراهقين للاقبال على استغلال قنوات الاتصال التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة لتخطي تلك القيود عن طريق تبادل الرسائل التي تظهر على شاشات بعض المحطات الفضائية فضلاً عن انه لا يمكن ان نتجاهل الجانب الدعائي والمادي الذي يدفع القائمين على هذه القنوات التي تقدم خدمة الرسائل (المسجات) الى الاستحواذ على كل ما هو جديد في مجال الاتصال وبما يدفع الشباب الى الاشتراك بتلك الخدمات واستمرارية الطلب عليها ما دام الصرف في تطور مستمر.

معامل اغلقت ابوابها والنتيجة ضياع الصناعة الوطنية وارتفاع معدلات البطالة

بغداد/ المدى

التراكمات السابقة التي خلفتها السياسات المتخبطة وغير المدروسة من قبل النظام المقبور والذي حول الصناعة العراقية الى صناعة عسكرية تخدم الية العسكرية تلقي بظلالها على الصناعة العراقية الحالية هذا ما قاله المهندس مهند نيسان مضيفاً الى ذلك غياب الدراسات الاقتصادية والعلمية التي تبنى عليها الصناعة الحديثة بما يتلاءم وروح العصر والتطور الحاصل في الصناعة العالمية وكذلك فقدان الثقة من قبل المواطن العراقية في الصناعة المحلية وتطلعه الى المستورد دائماً.

غزو غريب

اما السيد علي خالد (صاحب معمل اقمشة) فيقول: اننا لا نستطيع الانتاج بشكل كبير كالسابق اما الان فأنك تشاهد حضوراً واسعاً للصناعة المستوردة مقابل غياب الصناعة المحلية في كل المجالات وكان هناك غزواً منظماً لهذا السوق الذي يواجه ظروفاً غير عادية لم يعرفها سابقاً الصناعة المحلية عاجزة امامها رغم وجود الخبرة والكفاءة وكذلك اليد العاملة مما دفع بعض الشركات الى غلق ابوابها وانتقال رأس المال المحلي الى خارج العراق بحثاً عن فرص استثمار افضل.

الوضع الامني

ويبين السيد ثامر يونس العبادي (صاحب معمل للالبسة النسائية) ان الزيادة الحاصلة التي نراها في المنتوج المستورد سببها يعود الى ان اصحاب المعامل والمصانع من العراقيين فضلوا مغادرة العراق بسبب غياب الامن وعدم قيام الدولة بدعم هذا القطاع المهم يضاف الى ذلك ان الكثير من المعامل والمصانع التابعة للدولة لم تؤهل لحد الان وهذا ما شجع الصناعة الاجنبية كي تغزو الاسواق المحلية بهذه السهولة وتعرض بضاعتها باسعار تنافسية حيث نجد ان المواطن دائماً يبحث عن المنتوج الاجنبي على الرغم ما للصناعة المحلية من باع طويل من الجودة في جميع الحقول ولهذا فأن المنتوج العراقي وخاصة الخياطة تشهد تراجعاً وركوداً بسبب ما تشهده من استيراد الكثير من الملابس الجاهزة وغيرها

اعادة الهيبة

ويقول الدكتور عبد الرحمن كاظم (باحث اقتصادي واستاذ في الاقتصاد): ان من يريد اعادة الهيبة للصناعة العراقية وكذلك في نفس الوقت القضاء على البطالة لابد ان يخطو في الاتجاه الاول وهو الدعم المادي والمعنوي حتى يستطيع صاحب المعمل او المصنع من استيراد مكائن حديثة واجهزة متطورة تواكب التطور الحاصل في العالم يضاف الى ذلك الاهتمام بنوعية المنتج لتكون للصناعة العراقية هوية مميزة تميزها عن باقي الصناعات وكذلك العمل على تأهيل المصانع التي تعطلت نتيجة الحروب في القطاعين العام والمختلط والاستفادة من الكوادر الهندسية ذات الخبرة المتراكمة يضاف الى ذلك تشجيع الكادر الهندسي وخاصة الذين يملكون الخبرة في الصناعة من خلال منحهم بعض المزايا التشجيعية في الرواتب والمخصصات والسكن وغيرها.. وان الاهم او ان فرص رسوم كمركية على البضائع المستوردة دعماً للصناعة المحلية ومنعاً للمنتج السيئ والرديء من الدخول الى الاسواق المحلية..